سبب بغض الشيعة لعائشة

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

هل الشيعة تبغض عائشة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ ولماذا ؟

الجواب:

لا يوجد عند الشيعة عِداءٌ شخصي مع واحدة من زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله) ، ولا ولاء لأخرى .

فهناك أمر باحترام زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله) بشكل عام ، إلا من ثبتت أنها لم تحفظ تلك الأمانة التي تحدَّث عنها القرآن ، أو أنها خالفت أوامر الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) .

وقد ثبت تاريخياً أن عائشة لم تزْعَ تلك الأمانة ، وقد خالفت أوامر الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، سواء في حياة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) أو بعد وفاته .

ونذكر من تلك المخالفات ما يلي :

أولها : أنها تظاهرت هي وصاحبتها على النبي (صلى الله عليه وآله) في حادثة المغافير التي سجَّلها القرآن في سورة التحريم ، وتسبَّبَتا في أذيَّة النبي (صلى الله عليه وآله) ، حتى حَرَّم على نفسه العسل ، فنزلت سورة التحريم .

ثانيها : أنها خالفت أمر الله ورسوله الذي أمر نساء النبي (صلى الله عليه وآله) به ، وهو بأن يقرن في بيوتهِنَّ ولا يخرجن منها .

فقال تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلوةَ وَآتِينَ الزَّكَوةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ) الأحزاب ٣٣ .

فإنها خرجت من بيتها ، وقادت الجيش في معركة الجمل لِمُحَاربة المسلمين ، وقتل بسبب خروجها أكثر من عشرة آلاف مسلماً .

ثالثها : أنها خرجت على إمام زمانها ، وهو الخليفة الشرعي الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقاتَلَتْهُ ، وكانت تبغضه ، ولا تطيق ذكر اسمه على لسانها .

ولما سَمِعت بموته (عليه السلام) فَرِحت ، رغم أنها سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعليٍّ (عليه السلام) مِراراً وتكراراً : (يَا عَلي ، لا يُحِبُّكَ إِلاَّ مُؤمن ، ولا يُبغِضُكَ إِلاَّ مُنَافق) .

وإلى غير ذلك من المواقف التي أظهرت فيها عدم مَوَدَّتها لأهل البيت (عليهم السلام) الذين أمر الله تعالى بمودتهم في القرآن الكريم .

فقال تعالى : (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) الشورى ٢٣ .

ولم تأت واحدة من نساء النبي (صلى الله عليه وآله) بما أتَتْ به عائشة ، بل على العكس من ذلك ، فَكُنَّ ينتقدْنَ عائشة بما تفعل ، ويحاولْنَ منعها دون جَدْوى .